

البرهان في علوم القرآن

وأما قوله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة 1 فمن قال المراد إن الحسنة لا تساوي السيئة ف لا عنده زائدة ومن قال إن جنس الحسنة لا يستوى إفراده و جنس السيئة لا يستوي إفراده وهو الظاهر من سياق الآية فليست زائدة والواو عاطفة جملة على جملة وقد سبق فيها مزيد كلام في بحث الزيادة .

وأما قوله تعالى وما يستوى الأعمى والبصير 3 الآية فالأولى والثانية غير زائدة والثالثة والرابعة والخامسة زائدة .

وقال ابن الشجري قد تجدد مؤكدة النفي في غير موضعها الذي تستحقه كقوله تعالى وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسء 3 لأنك لا تقول ما يستوي زيد ولا عمرو ولا تقول ما يستوي زيد فتقتصر على واحد .

ومثله ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور 4 وحرام على قرية اهلكناها أنهم لا يرجعون 5 .

وقال غيره لا هاهنا صلة لأن المساواة لا تكون إلا بين شيئين فالمعنى ولا الظلمات والنور حتى تقع المساواة بين شيئين كما قال تعالى وما يستوي العمى والبصير 3 ولو قلت ما يستوي زيد ولا عمرو لم يجز إلا على زيادة لا .

الثاني بعد إن المصدرية الناصبة للفعل المضارع كقوله تعالى ما منعك إلا تسجد 6 .
وقيل إنما زيدت توكيدا للنفي المعنوي الذي تضمنته منعك بدليل الآية الأخرى ما منعك إن